

نشر الزميل عبد الزهرة المنشداوي في زاوية (بين قوسين) في منوعات (المدى) صباح الاثنين ٩ كانون الثاني الحالي خاطرة بعنوان (الملك ... الملك) مفادها حكاية عن مساعدة الملك فيصل الثاني للعجوز (دويج) الذي استعان به صارخاً وكاشفا عن ظلم الحاج جبر مراقب العمال له، وروى لي فيما مضى الصحفي الرائد عبد القادر البراك رحمه الله حكاية طريفة عن مرور سيارة الملك فيصل في ساعة ما بمحلة الميدان وهو في طريقه الى البلاط الملكي بالكسرة فصادف مرور الملك مرور موكب جنازة لاحد المتوفين وقد حمله اناس وسار خلفه اخرون فطلب الملك فيصل الأول من سائق سيارته الوقوف احتراماً للموكب ثم نزل الملك نفسه ليشارك المواطنين في حمل الجنازة عدة خطوات اكتساباً للأجر ثم توقف قريباً من الموكب السائر ليسأل احدهم عن هوية المرحوم فقيل له انه موكب جنازة عبود الممبجي فارتج على الملك لان الممبجي كان احد اشهر العاملين في مجالات الهو والعريدة وقال "المهم اننا ادبنا واجبنا تجاه رجل مات" ثم ركب سيارته متوجها الى البلاط وهو يعجب من هذه المصادفة .

ويروي الرواة حكايات اخرى عن علاقة فيصل الأول بالجواهري والرصاليّ وانه ارسل فائق حسن للدراسة في أوروبا وعن علاقة الملك غازي بالملا عبود الكرخي ومنادمته له ويروي الرواة ايضا حكايات عديدة عن الجوانب الاجتماعية لشخصيات الملوك الثلاثة و (طبيعية) هذه العلاقة بالناس، واطن ان ذلك كله يعود الى بحث الملايين العراقية في شخصية الحاكم اجتماعيا وسعيها – عبر تكرار هذه الروايات– الى تشكيل صورة جديدة يراد ان تكون للحاكم العراقي وهي صورة افتقدها الناس فيما بعد في الكثير ممن وجدوا على رأس هذه الدولة الفتية، أولئك الحكام الذين وضعوا بينهم وبين الناس الكثير من الاسوار والحرس لاحساسهم الدائم بالخوف منهم وبالتالي فان من المهم لديهم بعد الاهتمام بامنهم الشخصي ان يخيضوا الناس ويجعلوهم يرتعدون عندما يقتربون منهم، وذلك ناشيء من عدم ثقتهم بالناس وحتى باقرب المقربين لهم لانهم جاءوا نتيجة تخطيط مسبق للحصول على السلطة والوصول الى كرسي (الملك) الذي تحول مرة الى كرسي (الزعيم) أو كرسي (المشير) أو كرسي (الرئيس).

وإذا كان عبد الكريم قاسم يشذ عن كثيرين في هذا الاتجاه بتعامله الودي مع بسطاء الناس وحبهم له فانه ايضا كان يشعر بانه رمز الثورة التي حطمت الملوكية وان شخصيته وحدها هي التي جسدت ديمقراطية العمل السياسي.

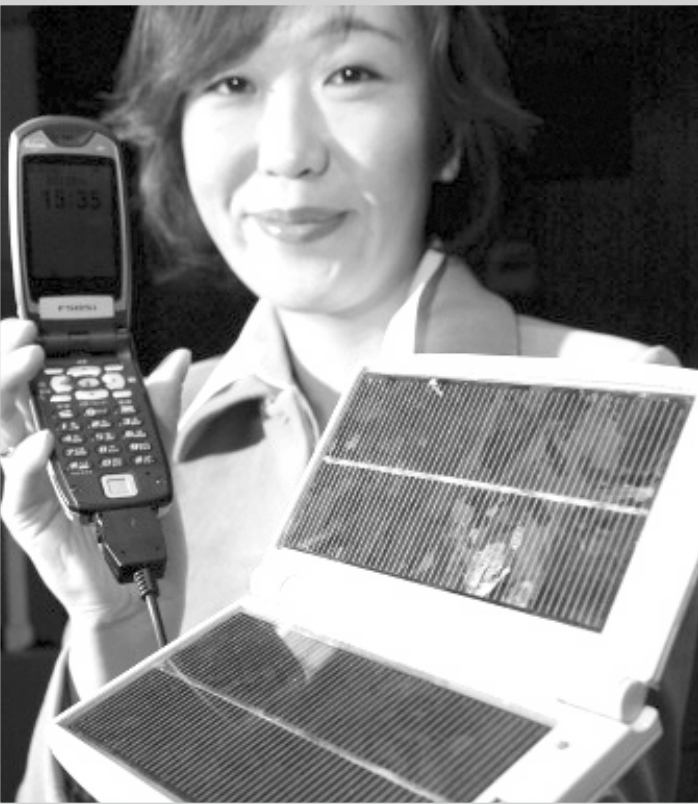
وبين توق الناس الى استمرار صورة تاريخية للحاكم العادل القريب منهم فانهم ظلوا يرددون حكاياتهم عن الملوك لاحبابهم بل توقا لحياة متوازنة وسعادة اجتماعية ضائعة ومساواة عادلة وأيام تمضي بلا انفجارات ولا تفخيخ ولا محاصصة ولا ازمات.

بين قوايين



ترجمة واعداد / فاروق السعد

الهاتف قادمون جدد الى عالم التلفزيون. تمتلك محطات التلفزيون ميزة تمكنها من استخدام التلفزيون التقليدي لنشر مواد النقال. و لكن بالنسبة لشركات الهاتف النقال، فان بناء مشاريع الهاتف-التلفاز لوحدها سوف لن يكون سهلا. و هنالك مشكلة اخرى هي ان على شركات الهاتف النقال بعد ان تجري تقييما حول كيفية التعامل مع شركات الاعلان. و على افتراض توفر امكانية حل مسألتي التقنية والأعمال، ما زالت هنالك مادة العرض المحيرة. ففي الوقت الراهن يتكون القسم الاعظم من مادة الهاتف-التلفاز من مجرد اعادة انتاج القنوات التلفزيونية التقليدية، رغم انه في بعض الحالات تتم اعادة تحرير البرامج ليتم بثها على الهاتف النقال. ولكن هذه الوسيلة تفتتح العديد من الامكانيات الجديدة. و بما ان الهواتف النقالة ذات طريقتين كونها اجهزة تضاعلية، فان تلك الامكانيات تتضمن عروض الاختيار التي يكون فيها المشاهدون هم ايضا متنافسين. ان الامكانيات التي امام التلفزيون النقال كبيرة- حالها حال درجة الغموض التي تكتنف الكيفية التي ينبغي تطبيقها بشكل عملي. لا يتوقع معظم المراقبين انتشارا واسعا للتلفزيون النقال، هذا ان ظهر الى الوجود اصلا، لغاية ٢٠٠٨ كحد ادنى، لان بناء النظم التقنية المطلوبة، الشراكات و مادة العرض ستأخذ بعض الوقت.



التلفزيون النقال قادم

كشف النقاب عنها في لاس فيكاس هذا الاسبوع، لا يتوفر بعد اي من هذه الاجهزة الان في اوروبا و امريكا، و لا يوجد الا القليل منها في آسيا. وفي المقابل، فان مشاهدة البرامج التي تم تحميلها على iPod او الاجهزة الفيديوية الاخرى المحمولة هو امر ممكن في هذه الايام. و على العكس من البرنامج الذي يبت على الجيل الثالث او ببسطة شبكة الهاتف-التلفاز المغلقة، فان البرامج المخزونة على iPod داخل قطار الانفاق او في مناطق تكون فيها تغطية الشبكة مرفعة. و هذا يشير الى ان بعض العروض(كالدراما) تناسب بشكل افضل موديل التحميل، في حين تكون البرامج الاخرى(مثل الاخبار الحية، الرياضية او العروض الحقيقية) مناسبة بشكل افضل لبث الوقت الفعلي. من المحتمل ان كلتا الطريقتين ستتعايشان. وقد تكون iPods المستقبل قادرة على تسلم بث الوقت الحقيقي، في حين ستكون اجهزة السيطرة اليدوية قادرة على خزن مواد البث او تحميلها من الحاسبات الشخصية لغرض مشاهدتها لاحقا. قد تختار شبكات الهاتف النقال بناء شبكة محطات بث الهاتف-التلفاز؛ او قد تشكل اتحادا للشركات و تقوم ببناء شبكة مشتركة؛ او قد تقوم المحطات الموجودة حاليا ببناء مثل هذه الشبكات، ستبث بعض القنوات مجانيا، في حين تكون الاخرى للمشاركين فقط.

وستباين النتيجة من بلد لآخر، اعتمادا على البيئة و على توفر المشاهدين. وتبقى المشكلة الكبرى فيما ان كانت محطات التلفزيون المحمول واحدا من ابرز التقنيات الدولية التي عرضت في "معرض الكترونيات المستهلك"، الذي اقيم في لاس فيكاس هذا الاسبوع، ورغم كل هذه الانشطة، على اية حال، فان الافاق التي يواجها التلفزيون المحمول ما زالت غير واضحة، ففي البداية، لا احد يعرف بالفعل ان كان المستهلكون سيدفعون لهذا الجهاز، رغم ان عملية المسح تشير الى انهم يحبذون الفكرة. تقول "انفورما"، هيئة استشارية، بانه سيكون هنالك ١٢٥ مليون مستخدم للتلفزيون النقال بحلول عام ٢٠١٠، و لكن الكثير من تقنيات الهاتف النقال الاخرى اثار امالا كبيرة و من ثم فشلت في ان تكون بمستوى التوقعات. و حتى لو اراد الناس مشاهدة التلفزيون وهم في حالة الحركة، يوجد هنالك غموض في المجالات التالية: التكنولوجيا، الموديلات و القناة ذاتها.

جهاز iPod

يتم بصورة عامة في الوقت الراهن استخدام الهاتف النقال على شبكات الجيل الثالث . G3 و لكن ارسال بث معين لكل مشاهد هي عملية غير كفوءة و لا يمكن المحافظة عليها على المدى البعيد اذا ما شاع التلفزيون النقال. لذلك فان القناة السائدة هي ان البث على الجيل الثالث هو تمهيد لبناء شبكة لمحطات بث الهاتف- التلفاز المغلقة، التي ترسل اشارات تلفزيونية رقمية على ترددات مختلفة تماما عن تلك التي تستخدم للصوت و المعلومات. و هنالك ثلاثة مواصفات قياسية رئيسية: DVB-H، مفضلة في اوربا؛ DMB، التي تم تبنيها في كوريا الجنوبية و اليابان؛ و MediaFLO التي تستخدم الان في امريكا. وبالنطبع، فان مشاهدة التلفزيون باستخدام اي من تلك التقنيات يتطلب جهاز سيطرة فعال. ورغم ان العديد من الموديلات الجديدة قد